منظمة الصحة العالمية

جمعية الصحة العالمية التاسعة والستون
البند ١٩ من جدول الأعمال المؤقت

ج٦٩/ معلومات/٤
١٥ نيسان/ أبريل ٢٠١٦
A69/INF./4

الأحوال الصحية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية وفي الجولان السوري المحتل

بناءً على طلب حكومة الجمهورية العربية السورية تتشرف المديرة العامة بأن تحيل إلى جمعية الصحة العالمية التاسعة والستين التقرير المرفق الذي أعدّته وزارة الصحة في الجمهورية العربية السورية (انظر الملحق).

الملحق

الأوضاع الصحية للمواطنين السوريين في الجولان السوري المحتل

١- لاتزال الأوضاع الصحية للسكان السوريين في الجولان المحتل آخذة في التدهور لأسباب واضحة هي الاحتلال الإسرائيلي وممارساته القمعية. وليس بمستطاع السوريين الذين يرفضون الهوية الإسرائيلية الحصول على العلاج الطبي، ولا تتوفر خدمات الرعاية الصحية الأولية ولا الثانوية، بالنظر إلى انعدام المراكز الصحية المتكاملة في الجولان السوري المحتل.

٢- ويعاني أيضاً السوريون المعتقلون في سجون الاحتلال الإسرائيلي من السجن في ظروف غير إنسانية والتعرّض لأبشع أنواع التعذيب وإساءة المعاملة في محاولة لانتزاع اعترافات منهم عن جرائم لم يرتكبوها. وعليه فإنهم عرضة للإصابة بمجموعة من الأمراض الخطرة والعاهات المستدامة وكذلك بسائر الإصابات والاعتلالات التي تهدد حياتهم.

٣- وتواصل سلطات الاحتلال الإسرائيلي تجريب الأدوية والعقاقير على السجناء السوريين والعرب وحقنهم بفيروسات مرضية تؤدي إلى إصابتهم بأمراض وحالات صحية يُحتمل أن تودي بحياتهم، مثلما حدث مع الأسير هايل أبو زيد.

٤- ونسترعي كذلك انتباه منظمة الصحة العالمية (المنظمة)، بمناسبة انعقاد جمعية الصحة العالمية التاسعة والستين، إلى استمرار قيام سلطات الاحتلال الإسرائيلي بدفن النفايات النووية في أكثر من ٢٠ موقعاً، وردم أكثر من ١٥٠٠ برميل من المواد المشعة والسامة في مستودعات سرية بأراضي الجولان السوري المحتل. وتمعن أيضاً هذه السلطات في تلغيم خط وقف إطلاق النار بألغام نووية ومواد مشعة، وهي ممارسات منافية في حد ذاتها لجميع القوانين والصكوك العرفية والدولية والإنسانية وتمثل كذلك اعتداءً سافراً ضد الشعب السوري الذي يرزح تحت نير الاحتلال.

٥- وتحمّل وزارة الصحة في الجمهورية العربية السورية السلطات الإسرائيلية المسؤولية كاملة عن جميع ما ينجم من مضاعفات بيئية وصحية في قرى الجولان عن دفن هذه النفايات.

٦- ودأبت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على مدى السنين على تجاهل المطالبات المتكررة للجمهورية العربية السورية بشأن تزويد المواطنين السوريين في قرى الجولان المحتل بالخدمات الطبية، وخصوصاً من خلال أربعة مراكز صحية في كل من مجدل شمس وبقعاتا وعين قينة والغجر، والتي لم تُشيّد بعد برغم استكمال جميع ما يلزم من مسوح بشأن تشييدها في عام ٢٠٠٦، فضلاً عن تجاهل المطالبات المتعلقة ببناء مشفى يضم ٣٠ سريراً يتسنى فيه إجراء عمليات جراحية بسيطة. وتواصل سلطات الاحتلال اتباع أساليبها اللبقة في التأخير وحرمان شعبنا من الحصول على الخدمات الصحية كوسيلة لممارسة الضغط على السكان وإجبارهم على ترك تلك القرى وإخلائها، أو إجبارهم على طلب الحصول على الهوية الإسرائيلية.

٧- وتسلّط هذه الأمثلة الحية عن الممارسات اللاأخلاقية لسلطات الاحتلال الإسرائيلي الضوء على عجز المجتمع الدولي عن النهوض بمسؤولياته تجاه المواطنين السوريين بالجولان المحتل. وبناءً على ذلك، تواظب السلطات المذكورة على اتباع ممارساتها الشنيعة المنافية لحقوق الإنسان الأساسية، ولاسيما "الحق في الصحة"،

كما تستمر في إعاقة مساعي المواطنين السوريين، وخصوصاً منهم المرضى، في الوصول إلى المرافق الطبية التي تقدم خدمات الرعاية والعلاج والوقاية من الأمراض لأكثر فئات السكان ضعفاً، ألا وهم الأطفال حديثي الولادة والرضع والأطفال دون الخامسة من العمر والحوامل والمسنين.

٨- وتواصل سلطات الاحتلال الإسرائيلي بناء مستشفيات ميدانية لتقديم العلاج الطبي لإرهابيين مسلحين من جبهة النصرة والجماعات المرتبطة بها، ممّن يفرون إلى أراضي الجولان السوري المحتل عقب ملاحقتهم من الجهات السورية المختصة. ومن ثم تعيد سلطات الاحتلال الإسرائيلي هؤلاء الإرهابيين إلى الجمهورية العربية السورية ليتمكنوا من متابعة أنشطتهم التخريبية الموجهة ضد المواطنين الآمنين والبنى التحتية في البلد.

٩- ونناشد المنظمة، كونها السلطة العالمية المعنية بالشؤون الصحية أن تسارع في التدخل واتخاذ إجراءات فعالة لإنهاء الممارسات الإسرائيلية اللاإنسانية التي تستهدف المواطن السوري في صحته، كما نحثّ المنظمة على أن تمارس ضغطاً على سلطات الاحتلال الإسرائيلي، بالاستفادة من جميع الوسائل المتاحة، لتنفيذ استراتيجيات تتطرق إلى الفيروسات المستجدة مثل فيروس الإيبولا وإدمان المخدرات والصحة النفسية والدعم الاجتماعي وبناء المراكز الطبية المتكاملة التي ننادي بها منذ عدة سنوات لأنها تصب في مصلحة تقديم خدمات الرعاية الصحية للمواطنين السوريين في الجولان المحتل، ورفع الحصار المفروض على أرض الجولان وشعبه.

١٠- ونؤكد أيضاً على طلباتنا السابقة بخصوص بناء أربعة مراكز طبية متكاملة ومشفى يقوم على خدمة قرى الجولان السوري المحتل؛ وعلى ضرورة قيام المنظمة بوضع آلية مناسبة معنية بحالات الطوارئ تمكّن من تزويد الشعب السوري في الجولان المحتل بالخدمات الصحية بشكل منتظم ومستمر؛ وعلى أهمية ممارسة الضغط على سلطات الاحتلال لتمكين منظمة الهلال الأحمر العربي السوري من تقديم الخدمات الطبية، وذلك في ضوء عجز المنظمات الدولية، ومنها المنظمة، عن الوصول إلى الجولان السوري المحتل أو إنشاء مرافق طبية فيه.

= = =